

تفسير السعدي

أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي

تفسير الآيتين 38 و 39: بحيث ألهمنا أمك أن تقذفك في التابوت وقت الرضاع، خوفا من

فرعون، لأنه أمر بذبح أبناء بني إسرائيل، فأخفته أمه، وخافت عليه خوفا شديدا فقذفته

في التابوت، ثم قذفته في اليم، أي: شط نيل مصر، فأمر الله اليم، أن يلقيه في الساحل،

وقيض أن يأخذه، أعدى الأعداء الله ولموسى، ويتربى في أولاده، ويكون قرّة عين لمن

رآه، ولهذا قال: { وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي } فكل من رآه أحبه { وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي }

ولتتربى على نظري وفي حظي وكلاءتي، وأي نظر وكفالة أجلّ وأكمل، من ولاية البر

الرحيم، القادر على إيصال مصالح عبده، ودفع المضار عنه؟! فلا ينتقل من حالة إلى

حالة، إلا والله تعالى هو الذي دبّر ذلك لمصلحة موسى، ومن حسن تدبيره، أن موسى لما

وقع في يد عدوه، قلقته أمه قلقتا شديدا، وأصبح فؤادها فارغا، وكادت تخبر به، لولا أن

الله ثبتها وربط على قلبها، ففي هذه الحالة، حرم الله على موسى المرضع، فلا يقبل ثدي

امراة قط، ليكون مآله إلى أمه فترضعه، ويكون عندها، مطمئنة ساكنة، قريرة العين،

فجعلوا يعرضون عليه المرضع، فلا يقبل ثديا.